



ظاهرة الطلاق دراسة في الاسباب والنتائج (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية)

هناء حسن سدخان البدري^١

١- جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع، العراق؛ hanaaalaniy6@gmail.com
ماجستير في علم الاجتماع / أستاذ مساعد

الملخص:

يعد الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية وهو ظاهرة عامة في المجتمعات كافة، ويبدو انها تزداد انتشارا في مجتمعاتنا في الازمنة الحديثة، والطلاق هو " ابغض الحلال " لما يترتب عليه من اثار سلبية في تفكك الاسرة وازدياد العداوة والبغضاء والاثار السلبية على الاطفال ومن ثم الاثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءا من الاضطرابات النفسية الى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك. ومما لاشك فيه ان تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وتكوين الاسرة قد نال اهتمام المفكرين منذ زمن بعيد. ونجد في كل الشرائع والقوانين فصولا واسعة لتنظيم هذه العلاقة وضمان وجودها واستمرارها. ويهتم الدين ورجال الفكر وعلماء الاجتماع وعلماء النفس بهذه العلاقة، وكلّ يحاول من جانبه أن يقدم ما يخدم نجاح هذه العلاقة، لان في ذلك استمرار الحياة نفسها وسعادتها وتطورها. وقد استعرضنا في هذا البحث باين احتوى الباب الاول على الجانب النظري وضم مشكلة البحث ومجموعة من التساؤلات واهمية البحث واهدافه وكذلك تطرقنا الى مفهوم الطلاق من الناحية اللغوية والقانونية والنفسية، وكذلك ضم البحث نظرة الاسلام الى الطلاق، وتناول كذلك اسباب الطلاق المتمثلة بالأسباب الثقافية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وضم الاثار المترتبة على الطلاق والمتمثلة باثر الطلاق على الاطفال والمرأة، اما الباب الثاني فقد ضم الجانب الميداني وضم منهجية البحث ومجتمعة وعينته وكذلك مجالات البحث واستمارة الاستبيان والوسائل الاحصائية وعرض البيانات وتحليلها ووضعنا مجموعة من النتائج والتوصيات، والمصادر، واختيرت عينة البحث من النساء المطلقات والبالغ عددهن (٥٢١) امرأة، من اجل تمثيل موضوع البحث افضل تمثيل. ومن الله التوفيق.

تاريخ الاستلام:

٢٠١٩ / ٨ / ٢٦

تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ٢ / ٢٠

تاريخ النشر:

٢٠٢٢ / ٦ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

الطلاق، الزواج، الطلاق
الرجعي، الطلاق البائن.

المجلد (١١) العدد (٤٢)

DOI:

10.55568/amd.v11i42.125-158



Divorce Phenomenon A Study on Reasons and Results (Social Field Study in Al-Diwanya City)

Hana Hassan Sadkhan Al-badri¹

1- University of Al-Qadisiya, College of Arts, Department of Sociology, Iraq; hanaaalaniy6@gmail.com

M.A. in Sociology / Assistant Professor

Received:

26/8/2019

Accepted:

20/2/2020

Published:

30/6/2022

Keywords:

Divorce, Marriage, Revocable divorce, Irrevocable divorce.

Al-Ameed Journal

Volume (11)

Issue (42)

DOI:

10.55568/amd.v11i42.125-158



Abstract

Divorce is considered both a social and psychological problem. It is a popular phenomenon in all societies worldwide and increases recently. In fact, it is the most hated "Halal" in Islam because of the negative impact on family bonds and on children in particular. Also there are many social and psychological effects; psychiatric disturbances, crime and perverted behaviour. Without doubt, many scholars pay special attention to the way men and women control their relationship and the way they create a family together. As found that many religions and rules devote great chapters to showing that such a bond could survive and be manageable. The bond lays itself to be a raw material to sociologists, psychologists, philosophers and clergymen in all times because of its dynamicity and being the fount of the continuity of life, happiness and development. The current study is divided into two parts: the first is the theoretical one where the problem of the study, the aims, and some related questions are presented. The term Divorce is also defined both linguistically, psychologically and lawfully. The impact of divorce on family and children is also presented and how Islam defines divorce. The second part is the practical part where the methodology of the study is shown; the participants of the study, the questionnaire and the statistics used in analyzing the data. It also includes some conclusions and suggestions for further research. In order to tackle the problem of the study sufficiently, 125 divorced women take part in the study.

المقدمة:

يعد الطلاق ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع وتنجم عن هذه الظاهرة علاقات اجتماعية غير سليمة، ويترتب عليها أمور عدة أهمها تحطيم الزواج والاسرة والروابط الاساسية للمجتمع وهو ثمن للزواج غير مرغوب فيه، ويعتبر النقيض التمسك للزواج، وهو ظاهرة اجتماعية قديمة عرفت منذ قيام المجتمع الانساني الذي عرف الزواج من حيث كونه بداية تكوين الاسرة وعرف الطلاق من حيث كونه نهاية للحياة الزوجية غير الناضجة، اذ يعد ملازماً للزواج، وقد عرف العالم ومختلف الحضارات القديمة في جميع أطوارها هذه الظاهرة الاجتماعية حتى قبل أن تنزل الشرائع السماوية. وتختلف أسباب الطلاق عند الشعوب البدائية فقد تكون أسبابه بسيطة جداً وقد تكون معقدة في بعض الاحيان. ولا يعني أن نسبته عالية جداً، لان هناك بعض القيود والعوائق التي تحد من حدوثه كصداق المرأة والرأي العام والنظرة الاجتماعية المشجعة على الزواج.

ولعل من أهم أسباب الطلاق عامة عند اغلب المجتمعات عقم الزوجة والاهمال وعدم قيامها بواجباتها بما هو ملائم وسوء طباعها وغيرها. في حين نرى أن بعض المجتمعات تنظر الى الزواج على أنه عقد لا يمكن حله مهما كانت الظروف أي لا تسمح بالطلاق نهائياً ويعتبر الموت هو السبب الوحيد لنهاية الحياة الزوجية.

والطلاق هو انفصال الزوج عن زوجته او فصم الرباط الذي جمع بينهما على سنة الله، وانفصال الانسان عن سنن الله هو انفصال عن اسباب صلاحه ونظام ألفته وسكنه ومالم يكن بين الزوجين من الدواعي الجادة الخطيرة الموجبة للافتراق، فالإقدام على خصم العروة التي جمعتها اقدام العبد بنواميس الكون ينافي ما لسنن الله من هبة ومضاء. فأمر الطلاق ليس على ما يفهمه عوام الناس بالإمر الهين، بل هو أمر خطير اباحه الاسلام على كراهة حتى لا يغشاه أحد الا لضرورة تضطره اليه، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه واله (ابغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق)، اذ أباح الاسلام الطلاق فسمح به بعد أن جعله مكروهاً، واباحه ليكون وسطاً بين الافراط والتفريط، وقد شرعه الله سبحانه وتعالى ليكون مخرجاً من الضيق من حياة زوجية مضطربة لم تحقق الغرض المقصود من الزواج الى حياة تتسم بالرحمة والمودة وحسن المعاشرة، وقد ضيق الاسلام دائرته ولم

يجعل أمره ميسوراً وجعل هذه الاباحة مبعوضة لكي يذكر الزوجين بواجباتهما نحو أولادها واشعارهما بالمسؤولية الاجتماعية.

الباب الاول: الجانب النظري

اولاً: مشكلة البحث:

إن الطلاق ظاهرة اجتماعية مهمة نرى من الضروري القيام بدراستها، واثاره لا تقتصر على الفرد وحده وإنما تمتد لتشمل المجتمع كله والطلاق ظاهرة من الظواهر التي تسود المجتمعات الحديثة في الوقت الحاضر وهو وسيلة لفصم العلاقات غير السليمة وفض الخلافات وهذه الظاهرة مرتبطة بتطور المجتمع وتطور العلاقات الاجتماعية وحفظ الروابط بين افراد المجتمع وجماعاته، والملاحظ أن آثاره لا تقتصر على الاسرة فقط بل يسهم في إظهار مشكلات اجتماعية اخرى مثل تشرد الاحداث والجريمة وهو يؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين الشخصية وتوجيه السلوك، ولما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الاسرة وازدياد العداوة والبغضاء والاثار السلبية على الاطفال ومن ثم الاثار الاجتماعية والنفسية العديدة ولكن بالرغم من الاضرار الناجمة عن الطلاق الا أنه يعد من أفضل الحلول في الحالات التي يستحيل فيها استمرار الحياة الزوجية.

ومن الواضح ان التغيرات التي طرأت على المجتمع بسبب التطور التكنولوجي والتغيرات المستمرة التي حدثت في الحياة وبسبب الهجرة من الريف الى المدينة وتكدس اعداد كبيرة من السكان في المدن باحثين عن العمل وعن الحياة الافضل أثرت الى حد كبير في زيادة نسبة الطلاق، وكذلك التغيرات التي طرأت على دور المرأة في المجتمع اثرت في طبيعة البناء الاجتماعي عامة والاسرة خاصة. لهذا فإن نسبة الطلاق في المدن ترتفع الى حد ما عما هي عليه في الريف، وربما يرجع انخفاض نسبته في الريف الى تمسك اهل الريف بالمعتقدات الدينية اكثر من اهل المدن، وكذلك قلة نسبة سكان الريف ومعرفة الاهالي بعضهم لبعض مما يجعل ارتباطهم بالقيم الاجتماعية السائدة والتقاليد اكثر منه في المدينة. و ان انتشار زواج الاقارب في الريف يمنع من الانفصال للحفاظ على وحدة الاسرة. ويؤدي ارتفاع نسبة عدد الاطفال في الريف دوراً في التقليل من حالات الطلاق. فعلى دراسة هذه المشكلة ومعرفة اسبابها واثارها وايجاد مجموعة من الحلول لتخفيف حدة الاضرار الواقعة على الفرد

والاسرة والمجتمع على حد سواء. وتتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية:

١- ما أسباب الطلاق في مجتمعنا، ولماذا تسير نحو طريق التزايد المستمر؟

٢- ما الآثار المترتبة على الطلاق التي تؤثر في الاطفال والمرأة والمجتمع؟

ثانيًا: أهمية البحث:

تنبعث أهمية البحث من خلال ما يلي:-

١- يعد البحث الحالي إضافة نظرية في ظل نقص الابحاث العراقية المهتمة بالمشكلات الزوجية التي تؤدي بالزوجين الى الطلاق وإنهاء الحياة الزوجية.

٢- يعد البحث الحالي محاولة للتعرف على المشكلات الزوجية المرتبطة بالمرحلة الاولى من الزواج والتي تسهم في حدوث الطلاق عموماً والطلاق المبكر خصوصاً.

٣- يمكن الاستفادة من توصيات هذا البحث في وضع آليات عملية للحد من ظاهرة الطلاق والاثار المترتبة عليه.

ثالثًا: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف ما يأتي:-

١- التعرف الى الاسباب التي تؤدي الى ظاهرة الطلاق.

٢- التعرف لبي الآثار المترتبة على الطلاق.

٣- وضع مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تحد من آثار هذه الظاهرة.

رابعًا: تحديد المفاهيم:

اولا: الطلاق في اللغة: هو التخلي والارسال وحل عقد النكاح أو بعضه^(١).

اما الطلاق من الناحية القانونية: هو حل عقد قائم بين زوج وزوجته ضمن شروط معينة لا بد من توفرها والا فيكون لاغيا^(٢). ويعرف الطلاق أيضا: هو انهاء رابطة الزواج واصدار إعلان قانوني بطلان هذه الرابطة كذلك قد يستخدم للإشارة الى الانفصال بين الزوجين^(٣).

١ خليل، بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وآخرون، ج ٥، مطبعة دار ومكتبة الهلال، ب. ت، ص ٥٤٤.

٢ بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، مطبعة الاهالي، مصر، ب. ت، ص ١٩٤.

٣ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦، ص ١٣٩.

ويعرف من الناحية النفسية: هو اضطراب نفسي في مظهر الحياة الزوجية ينعدم فيها التلاؤم والتكيف بين شخصية الزوجين والتي تكون سبباً لصعوبات الحياة الزوجية^(٤)، ويعرف الطلاق أيضاً: على أنه إنهاء الحياة الزوجية بحكم الشرع والقانون ونظراً لخطورة هذه الظاهرة في حياة الأسرة والمجتمع نجد أن المجتمعات قيدته وإباحته في حالات محدودة وهو مع إباحته شرعاً فإنه ابغض الحلال عند الله^(٥).

التعريف الإجرائي للطلاق: هو إنهاء حالة الزواج قانوناً وشرعاً بالاتفاق بين الزوجين وبقرار الزوج لأنه يملك العصمة الشرعية والقانونية.

ثانياً: الزواج لغةً: هو يعني ذلك الارتباط أو الاقتران، ويعني الاقتران بين شيئين، وارتباطهما معاً بعد أن كانا منفصلين عن بعضهما، وقد شاع استخدامه للتعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة بهدف الاستقرار، وإنشاء المنزل، والأسرة.

أما الزواج اصطلاحاً: يعني اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري من طريق التكاثر، ويطلق على الطرفين المتفقين الزوج والزوجة. **التعريف الإجرائي للزواج:** هو اتفاق بين شخصين أو من موكلهما على عقد زواج وفق شروط وقوانين اجتماعية متعارف عليها. تبدأ بعقد شرعي وقانوني ومن ثم حفل زفاف من أجل إشهار الزواج امام المجتمع.

خامساً: الطلاق في الاسلام:

الاسلام دين عظيم يمثل جميع أمور الحياة ويضع حلاً لكل مشاكل الحياة التي تطرأ على حياة الافراد والاسرة والشعوب، وعندما نظر الاسلام للأسرة نظر اليها نظرة اهتمام بالغة الاهمية إذ ربط بين الزوجين برباط وثيق وميثاق غليظ، فقال تعالى " وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا " وجعل الارتباط في العلاقة بين الزوجين غير محدودة المدة بل هي حياة مستديمة فإن تحددت المدة في الزواج بطل الزواج، وشريعة الاسلام شرعت ما يسبب استمرار العقد وديمومته ولذا أمر الزوج بالصبر على ما يستطيع الصبر عليه من أخطاء المرأة، ولكن قد تطرأ على الاسرة ظروف تجعل الحياة مستحيلة

٤ مجلة دراسات اجتماعية، عدد ٢٠٠٩، ص ٩٦.

٥ مصطفى الحشاش، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، ١٩٨١. ص ٢٣٥.

بين الزوجين فلا يكون الحل الا في الطلاق،، لذا شرع الله سبحانه وتعالى الطلاق وجعله علاجاً في بعض الامور لكنه اخر العلاجات اذا استنفدت جميع الحلول بين الزوجين وباءت جميع محاولات الصلح بالفشل^(٦).

يقول الرسول الكريم محمد ﷺ "ما أحل الله شيء اليه من الطلاق " فالتعبير بأنه حلال مبغوض الى الله يشعر بأنه مرفوض ويشعر لضرورة حين تسود العشرة وتستحكم النفرة بين الزوجين ويتعذر عليهم أن يقيما حدود الله وحقوق الزوجية فهو لم يشرع لهدم الاسرة وتقويض بنائها وتشريد اطفالها^(٧). ان الطلاق الذي تدعو الحاجة اليه محرم ويؤدي بها الى النار لذا ورد المرأة التي تطلب الطلاق من زوجها في قول رسول الله محمد ﷺ "وايما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة " مهدداً بذلك النساء الاتي يسألن ازواجهن الطلاق بدون سبب^(٨).

فالطلاق جائز في الحياة الزوجية ومباح عندما تدعو اليه الضرورة اما اذا لم تكن هناك ضرورة ولا حاجة له فالطلاق في واقعية الاسلام يعني كفران لنعمة الزواج التي انعم الله به على عباده وتشريد الاولاد وهدم المجتمع وربما يكون سبباً في نشوب العداوة والبغضاء^(٩).

وفي بعض الأحيان يتم الزواج برضى الوالدين وتحت تأثيرهم وضغط الاقارب فإن كثيراً من الاباء يزوجون بناتهم لأول متقدم لهم دون ان يتحرى سمعته واخلاقه ويكتفون بما يتقدم لهم (واسطة خير)^(١٠).

إن الله تعالى شرع الزواج لتحقيق مقاصد أساسية لا تؤدي ثمرتها المرجوة الا اذا حصلت العشرة بين الزوجين، وسادت روح المحبة والمودة في نفوسهما ولكن اذا لم يستطع الزوج من التوافق مع زوجته، او بالعكس اذا عجزت الزوجة من إصلاح زوجها، فلم يتركها الشرع يتخبطان في الظلام بل أوضح لهما المخرج المخلص فشرع لهما الطلاق حسماً للشقاق الذي لم يجد معه الوسائل ولم تفد في ازالته، علاجاً للتناقض والميول^(١١).

٦ مرتضى المطهري، محاضرات في الدين والمجتمع، (ب-م)، ١٩٩٥، ص ٢٧٥.
٧ علي عبد الواحد وافي، نظام الاسرة في الاسلام، القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٦، ص ١٦٣.
٨ شاكرك مصطفى سليم، مدخل الانثروبولوجيا، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥، ص ٦٣.
٩ عبد الستار حامد، واقعية الاسلام بين العزوبة والطلاق، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٥.
١٠ سيد محمد بدوي، المجتمع ومشكلاته الاجتماعية، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٩٨.
١١ بدران ابو العينين بدران، الزواج والطلاق في شريعة الاسلامية والقانون، الاسكندرية، ١٩٧٤، ص ٢٥١.

وعلى الرغم من تشريع الاسلام للطلاق فلم يكن حامياً له لأنه عده ابغض علاج للحياة الزوجية غير المنسجمة، فالطلاق بالنسبة له شيء بغض وشر يصيب العائلة الا انه شر لا بد منه لكي تكون الأسرة مفككة مقوض اركانها، وكذلك شرع الطلاق حلاً وسطاً لتحقيق الرغبات، فقد لا توافق الزوجة زوجها لعقمها المفوت لما يرجو من سبب، فيأخذ الزوج بظلم الزوجة ويبحث الزوج عن سبب لفراقها وقد يتعدى حدود الله في ذلك^(١٢).

الاسلام لم يشرع الطلاق الا للحاجة الماسة التي تدعو اليه. فلم يلجأ اليه عن ندب او استحباب بل اباحه على كره وهو كما يقول رسول الله محمد ﷺ "ابغض الحلال عند الله الطلاق" فهو شر يصيب الفرد والعائلة والمجتمع على حد سواء الا انه يعتبر حلاً ضرورياً عندما تصبح الحياة الزوجية عبارة عن حياة شقاء ومهانة وتعب مستمر.

سادساً: أنواع الطلاق:

توجد ألفاظ خاصة صريحة تخص الطلاق، بحصولها او بوجودها يقع الطلاق مباشرة مثل أنت طالق. وهناك الفاظ كناية عن الطلاق، وهي نوعان كناية ظاهرة وكناية خفية ولكل منها شروط واحكام فمنها لو قال (اخرجي واذهبي، وغطي شعرك، وتستري مني) الى غير ذلك لا بد منها من نية الطلاق^(١٣).

١- الطلاق الرجعي: - اذا طلق الزوج زوجته للمرة الاولى او الثانية فيأمكنه اعادة الرابطة الزوجية من دون عقد جديد ولا يحتاج الى رضى الزوجة مادامت على فترة العدة المحدودة^(١٤).

٢- الطلاق البائن: ويقسم الى نوعين، يتمثل بما يلي:

اولاً: بائن بينونة صغرى: أي الذي يتم بطلقة واحدة او طلقتين وتنتهي مدة العدة وعندها لا يحق للزوج ارجاع زوجته الا بعد عقد جديد ومهر جديد.

ثانياً: بائن بينونة كبرى: وهو الذي يتم بثلاث طلقات وتحرم الزوجة عندها ولا يمكن ارجاعها او الزواج منها مجدداً الا بعد زواجها من شخص ثان ثم تطلق منه وعندئذ يحق للزوج الاول الزواج منها بعقد ومهر جديد.

١٢ عبد الستار حامد، واقعية الاسلام بين العزوبية والطلاق، مصدر سابق، ص ١٥.

١٣ سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٩ ص ٢٧٤.

١٤ نفس المصدر، ص ٢٧٥.

٣-الطلاق الخلعي: إن الزواج يتم بناءً على ارادة الزوج او يقدم القاضي بإيقاعه بناءً على رغبة الزوجة كما انه يتم بناءً على اتفاق الزوجين ورغبتهم فيه ويطلق عليه (الزواج في المخالعة) وغالباً ما يتم بتنازل الزوجة عن حقوقها المالية اي ان الطلاق غالباً ما يكون متعلقاً بالأموال التي أنفقها الزوج لزوجته أي لا تريد التعويض المادي الذي يقدمه الزوج لزوجته أليطلقها ما انفق عليه من هدايا ومهر^(١٥).
سابعاً: أسباب الطلاق:

لو نظرنا الى أغلب حالات الطلاق في زماننا لوجدنا له أسباب كثيرة لا يمكن حصرها، لتنوع أحوال الناس ولأن ما يحدث لبعض أفراد المجتمع من مشاكل لا يحصل لبعضه الاخر، ويمكن ذكر اهم هذه الاسباب بما يلي:-

١-الاسباب الثقافية:

قد يحصل الطلاق نتيجة لأسباب كثيرة تعمل على الاسراع في التفريق بين الزوجين ومنها الاختلافات في الميول والثقافة، فعندما ينتمي أطراف الزواج والاسرة الى أصول ثقافية متباينة يصبح هذا التباين مصدراً لكثير من الصراعات والتوتر، لذا نجد هذه المشكلة في الدين بسبب تجانس الثقافة، لذلك تكثر هذه المشكلات عندم يتزوج رجل حضري من امرأة ريفية وبالعكس^(١٦).
وإن الاختلافات في المستوى الثقافي قد يكون عاملاً مهماً في المدى القصير والطويل في حل رابطة الزواج، لأن الأسرة هي جماعة تقوم على التعاون المتبادل ولا تستمر طويلاً في البقاء مع وجود فوارق يتبعها الزوجان باستمرار^(١٧).

وقد ترتبط معظم الميول بالزواج ارتباطاً وثيقاً كالميول الثقافية والاجتماعية والدينية اذ أكدت معظم البحوث الاجتماعية أن الطلاق ينتج حينما يشعر أحد الزوجين أن الطرف الآخر يفوقه في معظم النواحي^(١٨).

وهنا نجد أن الثقافة بصورة عامة هي الطريق التي تجنب الاسرة للأخطاء وتقود الى الحياة السعيدة^(١٩).

١٥ مليحة عوني القصير ،علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص٣٩٨.

١٦ محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، مصدر سابق، ص٨٢.

١٧ ابراهيم ناصر، الانثروبولوجيا الثقافية، الاردن، ١٩٨٢، ص١٣٩.

١٨ نفس المصدر، ص١٤١.

١٩ عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، المشرق الثقافي، عمان، الاردن، دار الساعة، ٢٠٠٦، ص٣٧٦.

٢-الاسباب النفسية:

يعد الطلاق من أعقد المشكلات النفسية ومظهراً لتلك الحياة الزوجية التي ينعلم فيها التكيف بين الزوجين، والطلاق مرجعه عادة لكثير من العوامل النفسية اللاشعورية وهو أحد أنواع الاضطرابات النفسية، أي أن الشخص الذي لا يرى حلاً للأزمات النفسية التي تمر بها حياته الزوجية الا الطلاق هو انسان غير سوي، ولا شك من أنه يعاني الالم النفسي الذي هو حصيلة التربية الاسرية لكل منهما^(٢٠).

وهناك مشكلة اخرى فردية تؤثر في نفسية الزوج، وهي المرأة المطلقة من رجل آخر فقد يقوم الزوج بمعاملتها على أنها امرأة من الدرجة الثانية فشلت في حياتها الأولى وهذا ما يؤثر في علاقة الزوجين ويخلق بينهما فجوة^(٢١).

ومن العوامل النفسية الاخرى التي تثير الخلافات الزوجية بين الزوجين عدم التوافق من حيث طريقة الاشباع الجنسي، وأثبتت التحاليل النفسية أن معظم حالات الانفصال ترجع الى الانحرافات النفسية التي تقف في وجه عملية التكيف الضرورية لتحقيق السعادة الزوجية، لذا فإن العلاج يجب أن يكون بطرائق نفسية وعملية من طريق العيادات النفسية الخاصة في مجال الاسرة^(٢٢).

٣-الاسباب الاقتصادية:

تتمثل أهمية هذا العامل بما يؤديه من استقرار في حياة العائلة، وبعد الاستقرار الاقتصادي دعامة قوية للحفاظ على الاسرة من التفكك والتصدع الذي يصيب كيانها، فالعوز او العجز الاقتصادي يكون أداة من أدوات انهيار العائلة وقد يكون ذلك لعدم استطاعة العائلة القيام بواجباتها المنزلية من حيث احضار المأكول والملبس^(٢٣).

أضافة الى قيام بعض الزوجات بتصرفات مقصودة تدفع الزوج الى الطلاق، ومنها إسراف ميزانية زوجها حتى لا تحقق فائضاً من المال يستخدمه في قضاء أوقات الفراغ بعيداً عنها وهذا يدفع الرجل الى التخلي عنها^(٢٤).

٢٠ عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون، مدخل الى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، ب-ت، ص ١٨٣.

٢١ نفس المصدر، ص ١٨٣.

٢٢ رمزي العربي، الخلافات الزوجية، دار الرقيق للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص ٨٩.

٢٣ ابراهيم ناصر، اضواء على مشكلة انحراف الاحداث في الاردن، بغداد، ١٩٧٤، ص ١٥.

٢٤ محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، مصدر سابق، ص ٢١١.

إن المشاكل الاقتصادية ليست ناجمة من الرجل فقط بل تشمل المرأة أيضاً، ففي الوقت الراهن عمل الوضع الاقتصادي الى دفع المرأة نحو العمل وخروجها من المنزل لحاجتها لتحسين الدخل، وخروجها هذا أدى الى حدوث الكثير من المشاكل التي تهدد مستقبل الاسرة بالانفصال^(٢٥).

٤- الاسباب الاجتماعية:

يقف المجتمع في بعض الاحيان عثرة في طريق ديمومة الزواج ومن ثم يوصله الى طريق مسدود وإلى نهاية مظلمة، فالمجتمع مثلاً يحرم الشخص الذي يسعى الى رفع مستواه الثقافي ومركزه الاجتماعي ويكرس جهوده لرفع مستواه المهني، ومع ذلك فان هذا الهدف يعوق الشخص عن تكوين أسرة ويجعل الزواج المبكر امراً عسيراً، فقد يميل المجتمع الى إنجاب الاطفال ويقدر الأسرة التي تنجب عدداً ملائماً من الاطفال ولكن يضيق المجتمع من وجود الاطفال وقد يقع الزواج تحت تأثير صورة الاسرة التقليدية^(٢٦).

فالأعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية التي تسود المجتمع العراقي وخاصة في المجتمع الريفي الذي يشجع على الزواج المبكر وزواج الاقارب وعدم النظر الى رأي الفتاة في القبول والرفض وحياناً لا يعطي الرجل والمرأة فرصة كافية لمعرفة كليهما، فهذه الحالة تؤدي الى عدم وجود الانسجام اللازم لدعم حياة الاسرة وبذلك تصبح حياة الزوجين بعد مدة قصيرة جحيماً لا يطاق وهذه الظاهرة تنتشر كثيراً في الريف^(٢٧).

وكذلك من اسباب الطلاق تدخلُ الاهل اذ يمثل هذا العامل مصدراً آخر للمتاعب واقامة علاقات ناجحة مع الاصهار في كل من الاسرتين وخاصة مع (الحماة) فهي من المشاكل الشائعة في كثير من الزيجات، وقد تصطدم او تتعارض أنماط الاحترام الواجب للأبوين مع الرغبة في الابتعاد عنها او التحرر من نفوذهم وقد يصبح الزوج او الزوجة الذي يعيش مع ذويه في منزل واحد او يعيشون بالقرب منه في موقف حرج نتيجة للاتجاهات المتناقضة بين الرغبة في الاستقلال عنهم والالتزام بالحب والاحترام الواجب نحوهم. إذ تشعر ام الزوج أن هناك امرأة غريبة سلبت ابنها الذي كانت تعتمد عليه اقتصادياً او اجتماعياً، وقد تحتاج الام الى جهد كبير الى التكيف مع الموقف

٢٥ سيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية مصدر سابق، ص ١٩٨.

٢٦ محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، مصدر سابق، ص ٢١٢.

٢٧ مصطفى الخشاب، دراسات علم الاجتماع العائلي، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٣٠.

الجديد او قد يتتابها القلق حول الزوجة التي سوف تنظم الى الاسرة ونتيجة لذلك تصبح اقل ثقة و اقل اطمئنان و اقل حماساً لبذل أي جهد لمواجهة المواقف الجديدة، و تساورها بعض المخاوف حول ترحيب ابنائها المتزوجين لها في بيوتهم^(٢٨).

٥-الاسباب التكنولوجية:

التكنولوجيا بمختلف اشكالها من وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت والموبايل وغيرها تؤثر جميعها في العلاقات الاسرية^(٢٩)، فقد أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في الروابط الاسرية فقد أتسمت العلاقات الزوجية بالفتور، فالزوج لا يعرف شيئاً عن ابنته، وكذلك الزوجة، فقد أتاحت لهما القدرة المالية أن يشتروا لأبنائهم الاجهزة الحديثة من موبايلات وحاسبات وغيرها واصبح لكل فرد موقع الكتروني أو بريد الكتروني خاص به^(٣٠).

فأصبح هذا الفرد مغلقاً على نفسه بسبب هذه الاجهزة، وإدمان الشباب والاطفال لاستعمال هذه الاجهزة إذ إنها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي لأسباب عديدة منها الفضول ومحاولة اظهار المستخدم للآخرين أنه حاضر دائماً في الانترنت، فيعرض صوراً ويطلع على صور الآخرين فضلاً عن كتابة التعليقات، وهذا يتطلب منه وقتاً كثيراً الى درجة أنه لا يجد فرصة للحديث مع أي شخص من افراد أسرته.

فكل هذه التطورات في الاسرة فجعلت افرادها يشعرون بالانعزال والاغتراب وكأنهم غير منتمين للأسرة على الرغم من وجودهم فيها، وهذا بحد ذاته كفيل بأن يفكك الاسرة تفككاً معنوياً. ومن الأسباب في ارتفاع نسبة الطلاق بوسائل الاتصال أن رب الاسرة عندما يعود الى المنزل من الدوام او من عمله يقضي ساعات متأخرة من الليل على جهاز الحاسوب لا يعلم شيئاً عن عائلته، فلا يقوم بمجالسة أطفاله ولا يكلمهم أو يطمئن عليهم او ينصحهم و احياناً عند الكلام معهم يتعصب عليهم ويخلق مشاكل بحجة أنه يعمل على الحاسوب.

ومن الاسباب الاخرى للطلاق الخيانة الزوجية التي تحدث بسبب العلاقات غير الشرعية

٢٨ مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، مصدر سابق، ص ١٢٣.

٢٩ خلدون النقيب، دوافع ومستقبل الاوضاع الاجتماعية روى لمستقبل الخليج العربي، دار الخليج الشارقة، ١٩٨٥، ص ١٢٠.

٣٠ فهد الثاقب، الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، ج ٢٦، ع ١٤، ١٩٩٨، ص ١١١.

للزواج او الزوجة، اذ أصبح الموبايل والانترنت وسيلة بسيطة جداً للتعرف الى الكثير من النساء او الرجال وذلك من أجل تحقيق ملذاتهم وشهواتهم^(٣١).

ثامناً: الاثار المترتبة على الطلاق:

ان للطلاق آثاره الهدامة والمدمرة لحياة الزوجين واطفالهما من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية وكثيرا ما نرى أن سوء التوافق بين الزوجين يؤدي الى التفكك الاسري وربما الى الطلاق الفعلي مما يسبب ضياع الاسرة وانحرافها وتدمير مستقبل الاطفال. وتتمثل بما يلي:

١- أثر الطلاق على الأطفال:

مصير الاطفال هو اكبر مأساة في الطلاق في عصرنا هذا، وذلك لموقفهم العاجز إزاء هذه المشكلة لحرمانهم من الشئ الطبعية وتركهم على الاقارب الذين لا يحسنون رعايتهم، ويترتب على ذلك عدم استقرارهم نفسياً، إذ تنشأ عندهم روح النقمة بسبب إبعادهم عن أمهاتهم، فيصابون بأقصى الحالات النفسية لتأثرهم بالجو العدائي المحيط بهم متمثلاً بخصام الوالدين وعراكلهم المستمر^(٣٢)، ولفقدانهم العاطفة الحقيقة. إذ إن كلاً من الطرفين عند الانفصال يحاول أن يحول عاطفة الاطفال تجاهه ويبعده عن الطرف الاخر، وهذا له أسوأ الأثر في ردود افعال ضارة فيصاب الاطفال بالعقدة النفسية ويشعرون بالتعاسة في حياتهم وكذلك يصابون بقلّة الاحترام للنفس بعد الطلاق^(٣٣).

ويعد الطلاق عاملاً يؤدي الى تشرد الاطفال وانحرافهم فقد دلت كثير من الابحاث والدراسات على ذلك، ومن ضمن هذه الدراسات هي الدراسة التي قام بها الاستاذ الود "إذ درس حالة سكان اصلاحيات الاحداث وانتهت الدراسة الى إثبات (٣٪) من سكان اصلاحيات جاءوا من بيوت متصدعة فيها نشوز او طلاق وأن (٢٤٪) من الذين يقدمون للمحاكم جاءوا من هذه البيوت وأن هذه البيوت تقدم للملاجئ (٢٥٪) من قاطنيها^(٣٤).

وهناك دراسة اخرى تؤكد أن الطلاق يسبب انحراف الاحداث وجنوحهم قام بها (مكتب الخدمة الاجتماعية الملحق بمحكمة الاحداث لمدينة بغداد، وكانت الدراسة في اسباب جرائم

٣١ فهد الثاقب، الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي، مصدر سابق، ص ١١٢.

٣٢ سامية حسن الساعاتي، اختيار الزواج والتغير الاجتماعي، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٥.

٣٣ علي عبد الواحد وافي، نظام الاسرة في الاسلام، مصدر سابق، ص ١١٠.

٣٤ صلاح الدين الناهي، الأسرة والمرأة، شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد، ١٩٦٠، ص ٥٣.

الاحداث في الدعاوي المنظورة، تبين ان (٨٢٪) أسباب الجنوح فيها ترجع الى سوء المحيط وفساد البيت وفقدان الرعاية الأبوية في حين أن العوامل الذاتية المتعلقة بشخصية الحدث بنفسه كالعاهات الجسمية والعلل العقلية لم تكن مسؤولة في أكثر من (٨٪) من أسباب الانحراف^(٣٥).

لذا فقد اهتم كثير من علماء النفس في موضوع الطلاق وأثره في شخصية الطفل ونفسيته، وكذلك كان علماء الاجتماع والباحثون الاجتماعيون من المهتمين في موضوع أثر الطلاق على الاطفال، لكن كان هناك اختلاف بشأن هذا الموضوع فهناك من يقول إن معيشة الطفل في وسط أسرة غاب عنها ربها قد تكون أهون شراً من الحياة وسط أسرة لا يكف فيها الوالدان عن الخصام^(٣٦).

فلعل هذا الرأي (أن الطفل لو نشأ في بيئة مليئة بالشقاق والنزاع والصراع كثيراً ما يكتسب مزاجاً عصيباً وعقلية مشتتة وعاطفة موزعة فمن الافضل لمثل هؤلاء الاطفال أن يعزلوا عن تلك البيئة المتوترة او يفصل احد الوالدين عن الآخر بالطلاق، فهذا أفضل للأطفال ولكنهم سيعيشون غير سعداء) وجاء هذا الرأي في دراسات العالم (قي)^(٣٧).

وكانت الباحثة الاجتماعية (لويز) من الذين اهتموا بموضوع أثر الطلاق على الاطفال بقولها (لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال دائماً هم الضحايا في الطلاق، فالطفل في السنوات الاولى من حياته هو حصيلة العوامل الوراثية والبيئية تؤثر فيه وتتفاعل باستمرار في ميدان لا يكاد يوجد فيه بادئ الأمر مغامرة صادرة من الطفل نفسه، فهو في حاجة لكي ينمو الى تلقي الاثار المادية والمعنوية في الوسط العائلي، فاذا اختل توازن الأسرة فلا بد أن يؤدي هذا الاختلال الى الاضطراب في تنشئة الطفل^(٣٨).

٢- أثر الطلاق على المرأة:

قد تتأثر المرأة في حالة الطلاق نفسياً من أثر واقع تجربتها السابقة وظروف النزاع الدائمة في داخلها، إذ إن كل النساء نتيجة حالة الاحباط التي مررن بها لا يجرؤن على الدخول مرة أخرى بتجربة الزواج وابتعدن عن المجتمع بما يشبه الانطواء وخلق حالة من التوتر في حياة المجتمع وتوازنه من خلال توافقه او عدم التوافق^(٣٩).

٣٥ حلقة الدراسات الاجتماعية لدول العربية، ج١، ٢، ١٩٥٩، بنغازي، ص ٩٣٧.

٣٦ بدران العنين بدران، احكام الزواج والطلاق في الاسلام، بحث تحليلي ودراسة مقارنة، جامعة الاسكندرية، ١٩٦٥، ص ٨٥.

٣٧ زكريا ابراهيم، الزواج والاستقرار النفسي، مكتبة مصر، ١٩٥٧، ص ٦٣.

٣٨ ابراهيم ناصر، الانثروبولوجيا الثقافية، مصدر سابق، ص ٨٦.

٣٩ محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٨٦.

وكذلك من المراحل النفسية التي تمر بها المطلقة مرحلة عقب الطلاق إذ تؤدي هذه المرحلة الى الاحباط والانهيار النفسي للمطلقة إذ أنها فتشعر أن أقرب الناس لها ينظر اليها بنظر المجرم الخاطئ او نظرة الانسان الفاشل^(٤٠).

ويترب على ذلك هو عد كل خطوة من خطواتها محسوبة على المجتمع مما يؤدي الى أحد الأمرين اما الى الانطواء وتحديد نفسها في دائرتها وهذا في حد ذاته مشكلة، أو تلقي كل ما يدور حولها وتخضع للمجتمع بطريقة عادية وقد يؤدي بها الى الملل وهذا في حد ذاته مشكلة نفسية أخرى^(٤١).

الباب الثاني: الجانب الميداني

تاسعاً: منهجية البحث

اولاً: نوع البحث:

يعد بحثنا هذا من البحوث الوصفية التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات وتحليلها، فالمنهج الوصفي هو أحد أبرز المناهج المهمة المستعملة في الدراسات العلمية والبحوث الاجتماعية الصغيرة والكبيرة منها، وان مناهج البحث العلمي بوجه عام تسهم في التعرف الى ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث.

ثانياً: منهج البحث:

من الاساليب المهمة والمناسبة لإجراءات البحث الميدانية التي تخص ادبيات البحث هو منهج المسح الاجتماعي وهو طريقة جمع البيانات من أعداد كبيرة من المجتمع قيد الدراسة، وسحب عينات منه من اجل الملاءمة مع قدرات الباحث وامكانياته، ويكون اسلوب جمع البيانات من طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشراً وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أو بريدياً، من خلال استمارات تحتوي على أسئلة مقننة.

٤٠ عائدة محمد سالم، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٣.

٤١ علي عبد الواحد وافي، نظام الاسرة في الاسلام، ص ٧٨.

ثالثاً: مجالات البحث:

يتركز بحثنا الحالي في ثلاثة مجالات رئيسة تتمثل بما يلي:

١- المجال المكاني: وقد تحدد اطاره في مركز مدينة الديوانية.

٢- المجال الزماني: يتمثل هذا المجال في تحديد الوقت الذي استغرقته عملية جمع البيانات الميدانية.

لقد استغرق جمع البيانات المتعلقة بالجانب الميداني من الدراسة مدة تمتد من ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٨ ولغاية ٢٠١٩ / ٢ / ٤.

٣- المجال البشري: ويتحدد المجال البشري لهذه الدراسة بالأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة، بحيث شملت الدراسة النساء المطلقات، ومن الفئات العمرية المختلفة.

رابعاً: مجتمع البحث:

مجتمع الدراسة هو المجتمع الاحصائي الذي يعد تجمعاً معرفاً من الاشياء او الاشخاص، وهو المجموعة الشاملة التي يجري اختيار العينات منها عندما يكون مجتمع البحث كبير الحجم، ويصعب على الباحث تطبيق الدراسة عليه بمفرده. والعينة التي يتم سحبها من مجتمع الدراسة هي جزء من المجتمع الذي يتم تطبيق الدراسة عليه من خلال المعلومات عن هذه العينة حتى تتمكن من تعميم النتائج على المجتمع، وفي احصائية حصلت عليها الباحثة من دائرة رعاية المرأة في الديوانية للنساء المطلقات المسجلات فيها بلغ عددهن (٢٩٥٢)* امرأة مطلقة موزعات على الاحياء السكنية لمدينة الديوانية

حسب الجدول الآتي:

ت	اسم الحي	عدد النساء المطلقات	النسبة المئوية
١	حي الوحدة	٣٦٤	١٢,٣٣٪
٢	حي الجمهوري الشرقي والغربي	٢٩٨	١٠,٠٩٪
٣	حي النهضة الاولى والثانية	٣٧٨	١٢,٨٠٪
٤	حي الجزائر	١٩٩	٦,٧٤٪
٥	حي رمضان	٢٤٦	٨,٣٣٪
٦	ام الخيل الاولى والثانية والثالثة	١٧٨	٦,٠٢٪
٧	حي العروبة الاولى والثانية	١٥٦	٥,٢٨٪

٨	حي رفعت	٢٨٩	٩,٧٨٪
٩	حي الفرات	٢٩٨	١٠,٠٩٪
١٠	حي الزهراء	٢٦٩	٩,١٦٪
١١	حي الصدرين	٢٨٦	٩,٦٨٪
المجموع		٢٩٥٢	١٠٠٪

• دائرة رعاية المرأة في محافظة الديوانية، وحدة التخطيط والمتابعة.

خامساً: عينة البحث:

بعد أن صممت الباحثة الدراسة الميدانية للبحث، قررت ان تسحب العينة من المجتمع المدروس، وقامت بسحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة (القصدية)، وهذه الطريقة حسب راي الباحثة تمكنها من اجراء بحثها الميداني باقل جهد واسرع وقت ممكن، إذ ان عينة البحث اختيرت من النساء المطلقات، والبالغ عددهن (١٢٥) امرأة مطلقة، من اجل تمثيل موضوع البحث افضل تمثيل.

سادساً: استمارة الاستبيان:

في هذا البحث استخدمت الباحثة العينة العشوائية القصدية التي تعد أبسط انواع العينات العشوائية، وأكثرها تمثيلاً للمجتمع الاصلي، إذ يختار الباحث هذا النوع من العينات من بين مصادر الاعداد بطريقة عشوائية حتى يصل الى الحجم المحدد للعينة، وتتيح للباحث تقدير الخطأ الناتج عن العشوائية باستخدام القوانين الرياضية للاحتمالات، وان هذه العينة تتيح أن يكون لأي فرد من افراد المجتمع الفرصة نفسها في الظهور في العينة المطبقة ميدانياً، اذ وزعت الباحثة (١٢٥) استمارة استبيانية وهو حجم العينة المقرر للدراسة والمتمثلة بالنساء المطلقات في مركز مدينة الديوانية.

سابعاً: الوسائل الاحصائية:

بعد جمع البيانات وتفريغها وتبويبها استخدمت الباحثة النسب المئوية والوسط الحسابي وسائل إحصائية لإبراز نتائج البحث.

ثامناً: عرض وتحليل البيانات:

جدول (١) يمثل الفئات العمرية		
العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٥-١٨	٢٦	٪٢١
٣٣-٢٦	٧٠	٪٥٦
٣٤- فأكثر	٢٩	٪٢٣
المجموع	١٢٥	٪١٠٠

من خلال ملاحظة الجدول رقم (١) يتبين لنا ان الفئات العمرية للعينة انحصرت في ثلاث فئات رئيسية، حيث ان فأعلى تكرار لتلك الفئات حصلت عليه الفئة العمرية (٢٦-٣٣) سنة، والبالغ (٧٠) مبحوثة، وبنسبة مئوية (٥٦٪)، وهذه الفئة العمرية تعد من الفئات الراشدة في المجتمع، وغالبا ما تعتمد على المنطلقات العقلية في اطلاق الاحكام او في الاجابات عن مواضيع معينة، فهم يعتقدون ان الطلاق موجود وله اثار كبيرة على الفرد وعلى الزوجين وعلى الاسرة كاملة، في حين ان الفئة العمرية التي تلت الفئة سابقة الذكر هي الفئة المحصورة بين (١٨-٢٥) سنة، والتي حصلت على تكرار (٢٦)، وبنسبة مئوية (٢١٪)، وهذه الفئة تعد من الفئات الشابة والتي غالبا ما تعتمد على المشاعر والاحاسيس، في تصريف الامور، وهؤلاء يعتقدون ان الطلاق يحصل في الاسرة وله اسباب كثيرة وبالمقابل له اثار وخيمة على كل من الزوج والزوجة والابناء، بما يؤدي ذلك الى فشل الروابط الاجتماعية الاسرية. اما الفئة العمرية التي جاءت بعد تلك الفئات وهي الفئة العمرية المحصورة بين (٣٤ سنة واكثر)، والتي حصلت على تكرار (٢٩)، وبنسبة مئوية (٢٣٪)، ان هذه الفئة تعد من الفئات العمرية التي تختلف عن باقي الفئات العمرية حول الطلاق، وهم يعتقدون ان الطلاق نادر الوقوع، وليس له تأثيرات كبيرة على المحيط الاسري برمته، بل ان التفاهم والعقلانية هو السبيل الى حل المشاكل التي تحدث بين الزوجين سواء اكانت عاطفية او غير عاطفية، اما متوسط اعمار المبحوثات فقد بلغ (٦, ٣١) سنة، وبالتقريب يصبح (٣٢) سنة.

جدول (٢) يمثل المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
امي	—	—
يقرأ ويكتب	٤	٣٪
ابتدائية	١٠	٨٪
متوسطة	١٦	١٣٪
اعدادية	٣٣	٢٦٪
معهد	٣٥	٢٨٪
جامعة	٢٧	٢٢٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

عند ملاحظة الجدول رقم (٢) نجد ان المستويات الدراسية لأفراد العينة قد انحصرت بين المستوى الدراسي (معهد) والمستوى الدراسي (كلية او جامعة واعدادية..... الخ)، في حين بلغ عدد اللواتي مستواهن الدراسي (معهد) (٣٥) وبنسبة مئوية (٢٨٪)، اما اللواتي حصلن على مستوى دراسي (جامعة) فبلغ عددهن (٢٧) وبنسبة مئوية (٢٢٪)، لذا نجد ان اغلب المبحوثات هن من المستوى الدراسي الجيد والاتي تكون لديهن حصيلة ثقافية ومعرفية جيدة في اسلوب الحياة الاجتماعية وهذا ينعكس ايجابيا على دقة اجاباتهم حول الاسئلة الخاصة بالطلاق وما الاسباب التي تؤدي الى ذلك وما الاثار التي سيحدثها الطلاق إن حصل بين الزوجين، في حين نجد (٣٣) مبحوثة وبنسبة (٢٦٪) ممن يحملن شهادة الاعدادية، بينما (١٦) مبحوثة وبنسبة (١٣٪) ممن يحملن شهادة المتوسطة، و(١٠) مبحوثات ممن يحملن شهادة الابتدائية وبنسبة (٨٪)، في حين وجدنا (٤) من المبحوثات وبنسبة (٣٪) ممن يقرأن ويكتبن، وكما موضح في الجدول السابق.

جدول (٣) يمثل طبيعة السكن

السكن	العدد	النسبة المئوية
حضر	٩٥	٧٦٪
ريف	٣٠	٢٤٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

من خلال ملاحظة الجدول رقم (٣) نجد ان افراد العينة كانوا منقسمين بين البيئية الحضرية والريفية، اذ بلغت نسبتهم المئوية بين (٧٦٪) من الحضر، و(٢٤٪) من الريف وتختلف نظرة اهل الريف عن اهل المدينة في النظر لموضوع الطلاق، فساكن الارياف يعيشون حياة اجتماعية بسيطة تسودها العفوية والبساطة خالية من جوانب التعقيد الاجتماعية، فلا يوجد في قاموسهم شيء اسمه الطلاق، الا القليل، في حين ان ساكن المناطق الحضرية، يكونون من ذوي المستوى الثقافي الجيد، ويكون اطلاعهم على مفاسل الحياة الاجتماعية اكثر بحكم الاحتكاك البشري الواسع في المدن وما يعكسه ذلك على الاجواء الاسرية الحضرية، فتكون نظرتهم للطلاق نظرة واسعة وربما عارفة بما يسبب الطلاق بين الزوجين.

جدول (٤) يمثل عائلية السكن		
عائدية السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	٦٥	٥٢٪
ايجار	٣٥	٢٨٪
تجاوز	٢٥	٢٠٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (٤) ان عائلية السكن بالنسبة لأفراد العينة كان اغلبهن يسكنن في مساكن هي ملك لهن وبلغ عددهن (٦٥)، وبنسبة مئوية (٥٢٪)، في حين ان عدد اللواتي يسكنن في مساكن ايجار هن (٣٥)، وبنسبة مئوية (٢٨٪)، في حين (٢٥) من المبحوثات وبنسبة (٢٠٪) يسكنن في مساكن تجاوز او ما تسمى بالعشوائيات.

جدول (٥) يمثل العمر عند الزواج		
العمر عند الزواج	العدد	النسبة المئوية
٢٥-١٨	٤٠	٣٢٪
٣٥-٢٦	٨٥	٦٨٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

الجدول رقم (٥) يمثل فئات العمر عند الزواج، وقد اخذت الفئة العمرية (٢٦-٣٥) اعلى تكرار وقد بلغ (٨٥) وبنسبة مئوية (٦٨٪)، وهذه الفئة العمرية تكون اغلب آرائها حول الطلاق

متنوعة، فيعتقدون ان الطلاق ممكن ان يحدث بسبب غياب المودة والالفة داخل الاسرة، والجلوس الطويل على مواقع التواصل الاجتماعي، والحالة الاقتصادية الضعيفة، وعمل المرأة غير المناسب، ومرض احد الزوجين، وزواج المصلحة، في ان الفئة العمرية التي اخذت اقل تكرار وهي الفئة المحصورة بين (١٨-٢٥) اذ حصلت على تكرار (٤٠)، وبنسبة مئوية (٣٢٪)، وهؤلاء يعتقدون ان الطلاق يمكن ان يحدث بسبب الفارق العمري بين الزوجين، والتدخل المستمر من الاهل في العلاقة الزوجية، والغيرة والشك، وعدم القناعة بأهلية الزوج لواجباته الزوجية، وان اغلب الفئات العمرية اكدت ان الطلاق يؤثر سلبا في الجو العام للأسرة ويجعلها تعاني من التفكك وتبدد الروابط الاجتماعية فيها، وكما موضح في جدول رقم (٥).

جدول (٦) يمثل غياب العاطفة وعلاقته بالطلاق		
غياب العاطفة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٥	٧٦٪
لا	٣٠	٢٤٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

من خلال ملاحظة الجدول رقم (٦) نجد ان الغياب العاطفي بين الزوجين يؤدي الى الطلاق، ويتبين هذا من اجابات المبحوثات واللواتي أكدن اجابتهن بنعم، كان عددهن (٩٥) وبنسبة مئوية بالغة (٧٦٪)، اما اللواتي رفضن فكرة العاطفة وعلاقتها بالطلاق، فكان عددهن (٣٠) بنسبة مئوية بالغة (٢٤٪)، فنجد ان هنالك فرقاً بين الاجابتين (نعم، لا) وهذا الامر يشير اشارة واضحة جدا الى ان العاطفة تعد من الامور المهمة للتواصل بين الزوجين وتقوية علاقاتهم الاسرية وترابطها بشكل يسمح لهم بعيش حياة اجتماعية مستقرة عاطفياً، وكما موضح في جدول رقم (٦).

جدول (٧) يمثل اعتقاد المبحوثات بالطلاق لا يؤثر سلبا في تماسك الاسرة		
اعتقاد الطلاق لا يؤثر سلبا	العدد	النسبة
نعم	٢٨	٢٢٪
لا	٩٧	٧٨٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

عند الاطلاع على الجدول رقم (٧) نجد ان الطلاق لا يؤثر سلبا في حياة الاسرة بشكل كامل، وهذا بالاستناد الى اجابات المبحوثات حول هذا الموضوع او السؤال، فكانت الاجابة بنعم تفوق الاجابة ب لا اذ بلغ عدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بنعم (٢٨) بنسبة مئوية (٢٢٪)، وعدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بلا (٩٧) بنسبة مئوية (٧٨٪)، وهذا يدل على ان الطلاق له تأثير كبير في حياة الاسرة مما يدفع في بعض الاحيان الى حدوث المشاكل داخلها، ويؤثر ذلك في تماسكها وربما يحقق التفكك الاسري، وانفلات الروابط الاجتماعية داخلها، وكما موضح في جدول رقم (٧).

جدول (٨) تأثير مواقع التواصل الاجتماعية السلبي في الاسرة		
تأثير مواقع التواصل السلبي على الاسرة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٧	٦٠٪
لا	٤٨	٤٠٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

من خلال ملاحظة الجدول رقم (٨) نجد ان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا كبيرا في حياة الاسرة العراقية، فالجلوس مدة طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الزوجين يؤدي الى فقدان التواصل العاطفي لمدة زمنية طويلة وهذا ما يدفعهم الى الطلاق، الذي سوف يؤثر سلبا في الاسرة بشكل كامل، استنادا في ذلك الى اجابات المبحوثات حول السؤال المطروح في ورقة الاستبيان فكانت عدد المجيبات بنعم (٧٧) بنسبة مئوية (٦٠٪)، عدد المجيبات بلا (٤٨) بنسبة مئوية (٤٠٪)، فان نسبة انعكاس الطلاق سلبا على العلاقات الاسرية والزوجية هي نسبة ضئيلة جدا، فالطلاق له اثار سلبية على كل افراد الاسرة وبما فيهم الابناء، كما موضح في جدول رقم (٨).

جدول (٩) يمثل تفكك الاسرة وعلاقته بالأبناء		
تفكك الاسرة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢٥	١٠٠٪
لا	—	—
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

ان الجدول رقم (٩) يبين ان تفكك الاسرة له تأثير كبير جدا في الابناء وهذا ما اكدته اجابة

المبحوثات عن هذا الجانب فكان عدد المجيبات بنعم (١٢٥) بنسبة مئوية (١٠٠٪)، اما عدد المجيبين ب لا (٠) ولا توجد اي نسبة مئوية تمثل ذلك، مما يشير هذا الى ان الحفاظ على العلاقات الاسرية يؤدي الى قوة ترابط الاسرة واستقرارها الاجتماعي وهذا يجعل الابناء اقوياء ومستقرين نفسيا واجتماعياً ويعرفون كيفية ادارة ادوارهم الاجتماعية، ولكن ان حصل العكس فيحصد نتائج لا يحمد عقباها وهذا ما اكدته المبحوثات في هذا الجدول من أن التفكك الاسري يؤثر بطريقة مخيفة في الابناء ومستقبلهم الاجتماعي.

جدول (١٠) يمثل تأثير الطلاق في الحالة النفسية		
تأثير الطلاق	العدد	النسبة المئوية
نعم	١١٥	٩٢٪
لا	١٠	٨٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

من خلال ملاحظة الجدول رقم (١٠) نجد ان الطلاق يؤثر تأثيرا كبيرا في الحالة النفسية لجميع افراد الاسرة، فان اجابة المبحوثات عن هذا الموضوع كانت (١١٥) وبنسبة (٩٢ ٪) بنعم، و (١٠) اجابات بلا، ونسبتها (٨٪)، فنجد ان هنالك مؤشرا قويا جدا على تأثير الطلاق في الحالة النفسية لأفراد الاسرة جميعا، فالطلاق بهذه الطريقة يكون كارثيا بنسبة كبيرة على حياة افراد الاسرة ويسود من ذلك جو الكآبة والحزن وعدم الارتياح، مما يدفع الافراد داخل الاسرة الى ايجاد متنفس خارج اطار الجو الاسري وهذا خطيرا جدا ايضا وقد يعرضهم ذلك الى الانحراف، وكما موضح في جدول رقم (١٠).

جدول (١١) يمثل تأثير الحالة النفسية في عناصر الاسرة		
تأثير الحالة النفسية	العدد	النسبة المئوية
الزوج	—	—
الزوجة	—	—
الابناء	—	—
الجميع	١١٥	١٠٠٪
المجموع	١١٥	١٠٠٪

ان الجدول رقم (١١) مرتبط بالجدول رقم (١٠)، فكما قلنا اعلاه وفي تحليل الجدول المذكور انفا ان الطلاق له تأثير كبير جدا في كل افراد الاسرة سواء اكانوا الزوجين او الابناء او الزوجين والابناء

على حد سواء، وهذا ما تشير اليه نسبة اجابات المبحوثات بنعم التي بلغت (١٠٠٪) وكما موضح في جدول رقم (١١).

جدول (١٢) يمثل الحالة الاقتصادية وعلاقتها بالطلاق		
سبب الحالة الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٣	٧٤٪
لا	٣٢	٢٦٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

عند ملاحظة الجدول رقم (١٢) نجد ان الحالة الاقتصادية لها علاقة كبيرة بالطلاق، فان القدرة المالية او الاقتصادية للزوج تدفع الى تلبية كل متطلبات الزوجة حتى وان كانت متزايدة قياسا مع التطورات الحاصلة في صيحات الموضة، في حين ان ضعف القدرة الاقتصادية او المادية للزوج تمنع من تحقيق ذلك. هذا الامر يدفع بالزوجة الى الابتعاد عن الزوج في بعض الحالات وربما تزيد من حالات الخصام وقد يستمر ذلك الى عدد من الايام، وظهور بما يسمى الطلاق العاطفي بين الطرفين، وهذا ما اكدته اجابات المبحوثات بصدد هذا الامر، فكان عدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بنعم (٩٣) بنسبة مئوية بلغت (٧٤٪)، اما عدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بلا فكان عددهن (٣٢) بنسبة مئوية (٢٦٪)، فان تأثير الحالة الاقتصادية حسب راي المجيبين ب لا هو تأثير بسيط جدا وهذا الامر ربما يعكسه المستوى الثقافي لكلا الزوجين وتفهم احدهما الاخر بطريقة تجعل منهم منسجمين على الرغم من حالتهم الاقتصادية الضعيفة.

جدول (١٣) يمثل سبب حالات الطلاق قلة مدة الزواج		
سبب الطلاق قلة مدة الزواج	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨٨	٧٠٪
لا	٣٧	٣٠٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

من خلال ملاحظة الجدول رقم (١٣) نجد ان قلة مدة الزواج لها علاقة بحالات الطلاق، فكلما قلت مدة الزواج بين الزوجين كان الطلاق وشيكا، وهذا جاء استنادا الى عدد المجيبات بنعم عن هذا الموضوع وهن (٨٨) ونسبتهم المئوية (٧٠٪)، في حين الجانب الاخر من المبحوثات لا يؤكدن اي اثر لقلة مدة الزواج بالطلاق في داخل الاسرة، فاكد ذلك عددهن البالغ (٣٧) وبنسبة مئوية

(٣٠٪)، وعموما ان الجدول يشير الى وجود علاقة بين قلة مدة الزواج والطلاق، (١٣).

جدول (١٤) الخيانة الزوجية وعلاقتها بالطلاق		
الخيانة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢٥	١٠٠٪
لا	—	—
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

عند ملاحظة الجدول رقم (١٤) تجد ان هنالك حالة غريبة جدا، فان كل المبحوثات أجبن بنعم حول موضوع الخيانة الزوجية وعلاقتها بالطلاق، وبلغت نسبتهن المئوية (١٠٠٪)، وهذا الامر يدل الى ان الغيرة تلعب دورا كبيرا في ابتعاد الزوجين عاطفيا اذا حس او شعر احدهما بان الطرف الاخر قد خانته، وعلى العموم إن الخيانة الزوجية في نظر المبحوثات تمثل سببا رئيسا في الطلاق، وكما موضح في جدول رقم (١٤).

جدول (١٥) طرق الخيانة الزوجية وعلاقتها بعناصر الاسرة		
سبب الخيانة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
الزوج	٣٤	٢٧٪
الزوجة	١٧	١٤٪
كليهما	٧٤	٥٩٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

ان الجدول رقم (١٥) هو امتداد للجدول رقم (١٤) السابق الذكر، فان افراد العينة اكدن أنه اذا كان سبب الخيانة يحدث من الزوج يحصل الطلاق، بلغ عددهن (٣٤) من مجموع المبحوثات ونسبة مئوية (٢٧٪)، اما (١٧) من العينة فأكدن ان الخيانة اذا حدثت من الزوجة حصل الطلاق وهذا العدد قليل ونسبة مئوية (١٤٪)، اما الباقيات من العينة فهن اكدن ان الخيانة الزوجية من الطرفين هي السبب الرئيس في حصول الطلاق ونسبة (٥٩٪)، وكما موضح في جدول رقم (١٥).

جدول (١٦) حدوث طلاق من طرف واحد		
حدوث طلاق	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٨	٪٧٨
لا	٢٧	٪٢٢
المجموع	١٢٥	٪١٠٠

من خلال ملاحظة الجدول رقم (١٦) نجد ان حدوث الطلاق العاطفي من طرف واحد له صدى واسع في نظر المبحوثات، فقد بلغ عدد المجيبات بنعم (٩٨) ونسبة مئوية بلغت (٪٧٨)، بالمقارنة مع عدد الاتي اجبن بلا وبلغ عددهن (٢٧) ونسبة مئوية (٪٢٢)، ومن هنا نلاحظ ان الطلاق غالبا ما يحدث من طرف واحد فقط قد يكون الزوج او الزوجة، في حين قد يكون من الطرفين الزوج والزوجة على حدا سواء ولكن المؤشر على هذه الحالة ضعيف جدا، وكما موضح في جدول رقم (١٦).

جدول (١٧) حدوث الطلاق وعلاقته بعدم قناعة المرأة بأهلية الزوج		
حدوث الطلاق	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨٣	٪٦٦
لا	٤٢	٪٣٤
المجموع	١٢٥	٪١٠٠

ان الجدول رقم (١٧) يشير الى ان عدم قناعة المرأة بأهلية الزوج لممارسة الدور الرجولي بالشكل المناسب في البيت يسبب الطلاق، فأكدت اجابة المبحوثات اللواتي أجبن بنعم وكان عددهن (٨٣) ونسبة مئوية (٪٦٦)، اما باقي المبحوثات لم يؤيدن ذلك فكان عددهن (٤٢) بنسبة مئوية (٪٣٤)، ولكن عموما ان عدم قناعة الزوجة بأهلية الزوج لممارسة دوره بشكل مرضٍ ومقنع يؤدي الى حدوث الطلاق، (١٧).

جدول (١٨) اصابة الفرد بالمرض يؤدي الى الطلاق		
الاصابة بالمرض	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٨	٪٤٦
لا	٦٧	٪٥٤
المجموع	١٢٥	٪١٠٠

من خلال ملاحظة الجدول رقم (١٨) نجد ان اصابة احد الزوجين بمرض معين يؤدي الى الطلاق، فان عدد المجيبات بنعم عن هذا الموضوع بلغ (٥٨) ونسبة مئوية (٤٦٪)، في حين ان عدد المجيبات بلا بلغ عددهن (٦٧) بنسبة مئوية (٥٤٪)، فان المبحوثات اكدن ان لا علاقة بين مرض احد الزوجين بالطلاق، بل ربما حصل العكس من ذلك تزداد العاطفة حين يصاب احدهما بالمرض، (١٨).

جدول (١٩) الغيرة والشك يسبب الطلاق		
الغيرة والشك	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٧	٦٢٪
لا	٤٨	٣٨٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

ان الجدول رقم (١٩) الذي نحن في صدد مناقشته يؤكد ان الغيرة والشك لهما علاقة كبيرة جدا بالطلاق بين الزوجين، وذلك من خلال اجابات المبحوثات عن هذا الموضوع، فقد بلغ عدد المجيبات بنعم (٧٧) بنسبة مئوية (٦٢٪)، وبلغ عدد المجيبات بلا (٤٨) ونسبة مئوية (٣٨٪)، وهذه النسب تؤيد علاقة الغيرة والشك بالطلاق، (١٩).

جدول (٢٠) عمل المرأة يسبب الطلاق		
عمل المرأة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٢	٧٤٪
لا	٣٣	٢٦٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

ان الجدول رقم (٢٠) يبين لنا العلاقة بين عمل المرأة او الزوجة والطلاق، فان المبحوثات هنا يؤكدن ان عمل الزوجة غير المناسب يؤدي الى الطلاق، وقد بلغ عدد المؤيدات لهذا الراي من المبحوثات (٩٢)، بنسبة مئوية (٧٤٪)، اما اللواتي رفضن ذلك فكان عددهن (٣٣)، ونسبة مئوية (٢٦٪)، فالمراد هنا في هذا الجدول ان عمل المرأة خارج نطاق الاسرة ولمدة زمنية قد تكون طويلة في بعض الاحيان فيسبب هذا ابتعاد المشاعر والعواطف بين الزوجين، لانشغال احدهما بالعمل اكثر من اللازم وعدم اعطاء فرصة من اجل الاجتماع داخل سقف الاسرة وتبادل الاحاديث التي من شأنها أن تعيد التوازن العاطفي الى طبيعته، (٢٠).

جدول (٢١) تدخل الالهل يسبب الطلاق		
النسبة المئوية	العدد	تدخل الالهل
٦٩٪	٨٦	نعم
٣١٪	٣٩	لا
١٠٠٪	١٢٥	المجموع

يشير الجدول رقم (٢١) الى تدخل الالهل او أسر الزوجين في حياتهما الزوجية، إذ أكدت المبحوثات ان كثرة تدخلات اسر الزوجين في الحياة الزوجية لهما تؤدي الى الطلاق، فكان عدد المؤيدات لهذا الموضوع (٨٦) بنسبة مئوية (٦٩٪)، في حين ان اللواتي رفضن ذلك كان عددهن (٣٩) وبنسبة مئوية (٣١٪)، ومن الواضح جدا ان هذا العدد من المبحوثات لا يمثل تدخل الالهل في حياة الزوجين اي تأثير في علاقتهم العاطفية ومن ثم عدم حدوث الطلاق. وبالنظر الى عمومية الموضوع في هذا الجدول نجد ان التدخلات غير المبررة من الالهل في الحياة الخاصة بالزوجين قد يحدث بعض المشاكل فيما بينهما مما يدفع ذلك الى تباعدهما عن بعض وحدث الطلاق، (٢١).

جدول (٢٢) زواج المصلحة يسبب الطلاق		
النسبة المئوية	العدد	زواج المصلحة
٦٦٪	٨٣	نعم
٣٤٪	٤٢	لا
١٠٠٪	١٢٥	المجموع

ان الجدول رقم (٢٢) يمثل زواج المصلحة وعلاقته بالطلاق، والواضح ان المبحوثات اللواتي اكدن ذلك بالفعل، فكان عددهن هو (٨٣) وبنسبة مئوية (٦٦٪)، وهؤلاء يؤيدون ان الزواج الذي يحصل دون رباط عاطفي بين الطرفين، وحصوله بطريقة مصلحة، يؤدي في نهاية المطاف الى الطلاق، فضلا عن ان مجموعة اخرى من المبحوثات وكان عددهن (٤٢)، بنسبة مئوية (٣٤٪)، ترى العكس من ذلك، فان الزواج من طريق المصلحة قد يؤدي الى وقوع العلاقة العاطفية ان تفاهم وأعجب الطرفان ببعضهما البعض، وكما موضح في جدول رقم (٢٢).

جدول (٢٣) الفارق العمري يسبب الطلاق		
الفارق العمري	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٠٧	٨٦٪
لا	١٨	١٤٪
المجموع	١٢٥	١٠٠٪

يشير الجدول رقم (٢٣) الى فارق العمرين بين الزوجين وعلاقته بالطلاق، فان عدم تكافؤ الزوجين في العمر يؤدي الى حصول فجوة عاطفية بينهما، وهذا يدفع في بعض الاحيان الى ظهور بوادر الابتعاد عن بعض، وجلادة العواطف بين الزوجين، فكان عدد المؤيدات لهذا السؤال (١٠٧)، وبنسبة مئوية (٨٦٪)، فنلاحظ ان اغلب افراد العينة من المبحوثات اجبن بنعم حول هذا الموضوع فنجد ان الفارق العمري له تأثير كبير في بناء العلاقة العاطفية بين الزوجين ومنها الطلاق، في حين ان عدد المجيبات بلا على هذا السؤال هن (١٨)، بنسبة مئوية (١٤٪)، فهؤلاء يعتقدن ان العمر لا يعد عائقا امام بناء العلاقات العاطفية بين الزوجين وانما التفاهم والتقبل هو اساس العلاقة العاطفية بينهما، لكن الكفة الراجحة في اجابات المبحوثات تذهب الى تأييد علاقة الفارق العمري بالطلاق، وكما موضح في جدول رقم (٢٣).

تاسعاً: النتائج:

من جملة النتائج التي توصل اليها البحث ما يلي:

١- يعد الغياب العاطفي بين الزوجين من الاسباب الرئيسة التي تؤدي الى الطلاق. إذ ان انحلال الرابطة العاطفية بين الزوجين، تجعل كلاً منها منعزلاً عن الآخر، ولا يمتلك اي مشاعر تجاهه، الامر الذي يزداد سوءاً عندما يكون بشكل ظاهرة الطلاق.

٢- يؤثر الطلاق في حياة الاسرة بصورة بسيطة جداً، إذ ان اغلب الاسر تستطيع المحافظة على توازنها واستقرارها الاجتماعي عى الرغم من وجود الطلاق.

٣- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي سلبياً في حياة الاسرة العراقية، فيمكن ان يحدث ذلك فجوة بين افراد الاسرة، والتباعد لمدة زمنية قد تكون طويلة، مما يؤدي الى غياب التواصل وخصوصاً التواصل العاطفي بين الزوجين، ويدفع الى التفكك الاسري، والتأثير السلبي في الابناء.

٤- يؤثر الطلاق في الحالة النفسية لجميع افراد الاسرة، إذ يدفع ذلك الى حدوث مشاعر الكآبة والحزن وعدم الارتياح، وغالباً ما يسود القلق من حدوث اشياء كارثية داخل الاسرة.

٥- وجود علاقة طردية بين الحالة الاقتصادية والطلاق كلما كانت الحالة الاقتصادية جيدة كان وقوع الطلاق نادراً، وكلما كانت الحالة الاقتصادية ضعيفة جداً، كان وقوع الطلاق كبيراً جداً.

٦- وجود علاقة بين قلة مدة الزواج والطلاق فكلما كانت مدة الزواج قليلة كان الطلاق وشيكاً، فضلاً عن ان الخيانة الزوجية لها دور كبير في حدوث الطلاق، وهذا الامر يتعلق بصورة كبيرة في طرفي المعادلة اللذين هما الزوج والزوجة.

٧- حصول الطلاق من طرف واحد في اغلب الاحيان، وفي بعض الاحيان يكون الطلاق مشتركاً بين الزوجين، فضلاً عن ان قناعة الزوجة بأهلية الزوج لمتطلبات الزواج او الاسرة يكون سبباً كبيراً في حصول الطلاق بين الزوجين.

٨- يعد الشك والغيرة من الاسباب الرئيسة في حصول الطلاق بين الزوجين، وهذا الحال يحصل في الاسرة النواة اكثر منه في الاسرة الممتدة التي يعيش فيها الاب والجد والام والجدة، فقد يكون تأثيرهم في حياة الزوجين ايجابياً من ناحية الوعظ والارشاد والتوجيه وتقديم النصائح والمشورة.

٩- ان عمل المرأة غير المرغوب الذي يكون بعيدا عن المنزل ولمدة زمنية طويلة يؤدي الى حصول الطلاق بين الزوجين، وهذا الامر قد تناولته الدراسات والابحاث الخاصة بالأسرة، تذهب الى ان عمل المرأة غير الملائم يؤدي الى الطلاق.

١٠- يعد تدخل الاهل في حياة الزوجين من الامور غير المقبولة وخصوصا اذا كان ذلك التدخل غير مبرر او مبالغاً فيه فهذا الامر يدفع الى حصول الطلاق، وابتعاد الزوجين عن بعضهما بسبب كثرة التدخلات التي تؤدي الى ثقافة الأزمة وصعوبة التواصل بين الزوجين من اجل بناء حياة اسرية صحيحة. في حين ان زواج المصلحة يعد من اهم الاسباب التي تؤدي الى الطلاق لان ذلك غير مبني على اسس قوامها الحب والمودة بل اساس تلك العلاقة مبني على المصلحة، وعند ما تنتهي المصلحة سوف تنتهي العلاقة الزوجية مع انتهاء تلك المصلحة.

١١- ان فارق العمر بين الزوجين يعد من اكبر الاسباب التي تؤدي الى حصول الطلاق، فان عدم التكافؤ العمري بين المرأة والرجل يدفع الى حصول فجوة تغيب فيها المشاعر والاحاسيس، مما يدفع الى قلة التواصل، وابتعاد كلا الطرفين عن بعضهما.

عاشرا: التوصيات:

بعد تحديد اسباب حالة الطلاق والأثار الناجمة عنها والتي تؤثر تأثيراً أساسياً في الاطفال والزوجة، فلا بد من وضع مجموعة من التوصيات التي من شأنها ان تقلل من حدتها واثرها على الاسرة، والتي تتمثل بما يلي:

١_ ينبغي تحسين سلوك بعض النساء اللواتي يتميزن بسلوك الاستهلاك المظهري وعدم الاكتراث لبيت الزوجية والاهتمام بأنفسهن اكثر من الاهتمام بأفراد الاسرة مما يؤدي الى حدوث النزاع بين افراد الاسرة الواحدة.

٢_ الابتعاد عما يسمى بزواج المصلحة المادية او ما يسمى بالتجارة، اذ تقوم بعض العوائل بوضع شروط تعجيزية على الشاب عندما يتقدم الى خطبة الفتاة مثل المبالغ المالية الباهظة بمبلغ مالي او تسجيل عقار ما باسم الفتاة، وعندما تسوء الحياة الزوجية بينهم يلجؤون الى الطلاق وعندها يتحمل الشاب هذه النفقات كاملة من المهر والصدّاق وغيرها.

٣_ عدم تدخل الاهل والاقارب في حياة الزوجين، لان هذا التدخل قد يؤثر سلباً عن الاسرة.

٤_ توعية الافراد حول استعمال مواقع التواصل الاجتماعي استعمالاً ايجابياً بدلا من استعمالها السلبي.

٥_ ايجاد فرص عمل للعاطلين لرفع مستوى الدخل وتحسين المستوى المعيشي.

٦_ ضرورة تطوير عمل الباحث الاجتماعي في محاكم الاحوال الشخصية وذلك بفتح دورات تدريبية للتقليل من حالات الطلاق.

المصادر:

- حلقه الدراسات الاجتماعية للدول العربية. ١٩٥٩. سالم، عائدة محمد. ١٩٨٣. المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق. د.ط. بغداد: دار الحرية.
- ج ١، ج ٢. بنغازي. مجلة دراسات اجتماعية. ٢٠٠٩. عدد ٢٠.
- إبراهيم، زكريا. ١٩٥٧. الزواج والاستقرار النفسي. د.ط. مكتبة مصر.
- أبو العينين، بدران. ١٩٦٥. احكام الزواج والطلاق في الإسلام: بحث تحليلي ودراسة مقارنة. جامعة الاسكندرية.
- أبو العينين، بدران. ١٩٧٤. الزواج والطلاق في شريعة الاسلام والقانون. ط ٣. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- أبو مصلح، عدنان. ٢٠٠٦. معجم علم الاجتماع المشرف الثقافي. د.ط. عمان، الأردن: دار الساعة.
- بدوي، سيد محمد. ١٩٨٨. المجتمع ومشكلاته الاجتماعية. الإسكندرية.
- الثاقب، فهد. ١٩٩٨. الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي: بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، ج ٢٦، ع ١.
- حامد، عبد الستار. ١٩٩٠. واقعية الاسلام بين العزوبية والطلاق. بغداد.
- حسن، محمود. ١٩٦٧. الاسرة ومشكلاتها. الاسكندرية.
- الخشاب، مصطفى. ١٩٨١. دراسات علم الاجتماع العائلي. د.ط. بيروت.
- الخشاب، مصطفى. ١٩٨١. دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت.
- خليل، بهاء الدين. د.ت. علم الاجتماع العائلي. د.ط. مصر: مطبعة الاهالي.
- الخولي، سناء. ١٩٤٩. الزواج والعلاقات الاسرية. د.ط. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- الساعاتي، سامية حسن. ١٩٧٣. اختيار الزواج والتغير الاجتماعي. د.ط. بيروت: دار النجاح.
- سالم، عائدة محمد. ١٩٨٣. المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق. د.ط. بغداد: دار الحرية.
- سليم، شاهر مصطفى. ١٩٧٥. مدخل الانثروبولوجيا. د.ط. بغداد: مطبعة العاني.
- العاني، عبد اللطيف عبد الحميد. واخرون. د.ت. مدخل الى علم الاجتماع. مطبعة جامعة بغداد.
- عبد، سلمان إبراهيم. ١٩٧٤. اضواء على مشكلة انحراف الاحداث في الأردن. د.ط. بغداد.
- العربي، رمزي. ٢٠٠٥-٢٠٠٦. الخلافات الزوجية. ١. لبنان، بيروت: دار الرفيق للطباعة والنشر.
- عوني، مليحة. عبد المنعم، صبيح. ١٩٨٤. علم اجتماع العائلة. مطبعة جامعة بغداد.
- غيث، محمد عاطف. ٢٠٠٦. قاموس علم الاجتماع. د.ط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الفراهيدي، خليل بن احمد. د.ت. كتاب العين: تحقيق مهدي المخزومي واخرون. ج ٥. مصر: دار ومكتبة الهلال.
- المسلماني، مصطفى. ١٩٨٣. الزواج والاسرة. د.ط. الاسكندرية.
- المطهري، مرتضى. ١٩٩٥. محاضرات في الدين والمجتمع. د.ط.
- ناصر، إبراهيم. ١٩٨٢. الانثروبولوجيا الثقافية. د.ط. الأردن.
- الناهي، صلاح الدين. ١٩٦٠. الأسرة والمرأة. د.ط. بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية.
- النقيب، خلدون. ١٩٨٥. دوافع ومستقبل الاوضاع الاجتماعية رؤى لمستقبل الخليج العربي. د.ط. دار الخليج الشارقة.
- وافي، علي عبد الواحد. ١٩٦٦. نظام الاسرة في الإسلام. ط ١، القاهرة: دار النهضة.

الملاحق:

ملحق ١: استبانة معلومات

البيانات الأولية:

- ١ - الفئات العمرية () سنة.
- ٢ - المستوى التعليمي: امي، يقرأ ويكتب، ابتدائية، متوسطة، اعدادية، معهد، جامعة.
- ٣ - طبيعة السكن: حضر، حضر.
- ٤ - عائلية السكن: ملك، إيجار.
- البيانات الاساسية: (البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة)
- ٥ - كم كان عمرك عندما تزوجتي () سنة.
- ٦ - هل تعتقدين ان غياب العاطفة يؤدي للطلاق: نعم () لا ().
- ٧ - هل تعتقدين ان الطلاق لا يؤثر سلبا على تماسك الاسرة: نعم () لا ().
- ٨ - هل تعتقدين ان مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على الاسرة: نعم () لا ().
- ٩ - هل تعتقدين ان تفكك الاسرة له تأثير على الابناء: نعم () لا ().
- ١٠ - هل تعتقدين ان الطلاق يؤثر على الحالة النفسية: نعم () لا ().
- ١١ - هل تعتقدين ان الطلاق يؤثر على عناصر الاسرة: نعم () لا ().
- ١٢ - هل تعتقدين ان الحالة الاقتصادية لها علاقة بالطلاق: نعم () لا ().
- ١٣ - هل تعتقدين ان قلة مدة الزواج يؤدي الى الطلاق: نعم () لا ().
- ١٤ - هل تعتقدين ان الخيانة الزوجية تؤدي الى الطلاق: نعم () لا ().
- ١٥ - هل تعتقدين ان الخيانة الزوجية تؤثر على عناصر الاسرة: نعم () لا ().
- ١٦ - هل تعتقدين ان الطلاق يحدث من طرف واحد: نعم () لا ().
- ١٧ - هل تعتقدين ان الطلاق يحدث لعدم قناعة المرأة بأهلية الزوج: نعم () لا ().
- ١٨ - هل تعتقدين ان اصابة الفرد بالمرض يؤدي للطلاق: نعم () لا ().
- ١٩ - هل تعتقدين ان الغيرة والشك يسبب الطلاق: نعم () لا ().
- ٢٠ - هل تعتقدين ان عمل المرأة يسبب الطلاق: نعم () لا ().
- ٢١ - هل تعتقدين ان تدخل الاهل يسبب الطلاق: نعم () لا ().
- ٢٢ - هل تعتقدين ان زواج المصلحة يسبب الطلاق: نعم () لا ().
- ٢٣ - هل تعتقدين ان الفارق العمري بين الزوجين يسبب الطلاق: نعم () لا ().